Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فبالحيلة ، بالخطف ثم الهرب · لابـد لى أن أقنع بمتعة لدقيقة ان استعصت متعة لساعة ، ولا مفر لى من أن أتستر ، أن أعيش بوجهين : وجه أمنحه للناس ، وجه ولد وديع طيب مسالم ·· ووجه متقلص من عنـاء التدبر والخوف من الزلل وهتك الستر ·

انبعثت من عينى دموع سخينة · المنـدرة كلها تضـغط على صـدرى ، كأنما جسدت شـبح أخى ، وأحسست بيـد عجفـاء تريد أن تربت على رأسى ، فأشحتها باشمئزاز ، وأدرت وجهى للجدار ، وأخذت أتنفس من خلاله جو التل القاتم وراءه ، تل زينهم الذى يستند اليه بيتنا ، هنا مملكتى التى أنعم فيها بالحرية بالانطلاق ، هنا ستنال روحى كل شـهواتها ، وماهى الا شهوات محددة ، قد لاتتعدى الواحدة ، هى منحق كل انسان ، وأخذت أضرب بخيالى فى جوانب التل ، وقد أصبحت أعرف كل شبر فيه ، وأنبش بأصابعى فى أرضه الرخوة ، وأتشمم رائحة ترابه التى ينتفض لها عرق من جسدى ، حتى سرقنى النوم شيئا فشيئا وغبت عن الوجود · وفى الصباح بدأت لى عادة جديدة ، أن أقضم أظافرى وأنا سارح اذا كنت وحدى ·

وتوالت علقات أخى ، وزادت قسوته · جرنى مرة